في قصة قتل الزباء الجذيمة وهي معروفة واحترز ابعض الفائدة
عن الحشو وهو زيادة معينة لالفائدة المفيد للمعنى
كالنداء في قوله ولا فضل فيها اي في الدنيا للشجاعة وا
لنداء وصبر الفتى لولا لقاء شعوب علم المنية حرفها
للضرورة وعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت
انما يظهر في الشجاعة والصبر لتيقن الشجيع بعدم الهلاك
وتيقن الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله اذا
تيقن بالخلود وعرف احتياجه الى المال دائما فان بذله
ح افضل مما اذا تيقن بالموت وتخليف المال وغاية
اعتذاره ما ذكره الامام ابن جني وهو ان في الخلود وتنقل
الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخا
ما يسكن النفوس ويسهل البوس فلا يظهر لبذل
المال كثير فضل وعن الحشو الغير المفسد للمعنى
كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم
ما في غد عمي فلفظ قبله حشو غير مفسد وهذا بخلاف
ما يقال ابصرته بعيني وسمعته باذني وكتبته بيدي

في مقام يفتقر الى التأكيد المساواة قدمها لانها الاصل
المقيس عليه نحو ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقوله
فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى
عنك واسع اي موضع البعد عنك ذو سعة شبهه في
حال سخطه وهوله بالليل قيل في الاية حذف المستثنى
منه في البيت حذف جواب الشرط فيكون كل منهما
ايجاز لا مساواة وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف
رعاية لامر لفظي لا يفتقر اليه تادية اصل المراد حتى لو
صرح به لكان اطنابا بل تطويلا وبالجملة لا نسلم
ان لفظ الاية والبيت ناقص عن اصل المراد والايجاز
ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم
في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك
لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان
ذلك داعيا له الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل
الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم
لبعض فكان ارتفاع القتل حيوة لهم ولا حذف فيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)